مقابلة

كارول سلوم
Carolsalloum11@gmail.com

سفير لبنان لدى السعودية فوزي كبّارة: المملكة ملتزمة دعم لبنان في أحلك الظروف

اي حديث عن العلاقات اللبنانية - السعودية التي نشأت منذ ثمانين عاما تقريبا سيحتاج الى مجلدات، نظرا الى ما مرت به هذه العلاقة من تطورات جعلت المملكة العربية السعودية حاضرة في مختلف المحطات المفصلية التي شهدتها البلاد سياسيا واقتصاديا وماليا واجتماعيا. هذه العلاقة المتجذرة اتسمت بالصلابة والعراقة، كانت خلالها المملكة المساند الاكبر للبنان في ابرز قضاياه

اكثر من مبادرة قامت بها المملكة العربية السعودية تجاه لبنان في احلك الظروف، لاسيما على صعيد وقف الحرب اللبنانية وسجل لها وقوفها الى جانب البلاد في الاعوام 1976و1982و1989. لعل اهم مبادراتها تجاه لبنان، تمثلت في انهاء الحرب الاهلية اللبنانية التي دامت 15 عاما من خلال رعايتها اتفاق الطائف في 30 ايلول 1989 في مدينة الطائف السعودية. ما بعد هذا التاريخ مرت العلاقات بكثير من المحطات، وكانت جميعها تؤكد وقوف المملكة الى جانب لبنان من احترام المؤسسات ودورها في اعادة الاعمار وتعزيز العلاقات الثنائية.

للاطلالة على تاريخ العلاقات بين البلدين، تحدث السفير اللبناني لدى المملكة العربية السعودية فوزي كبارة الى "الامن العام".

■ على مر العقود تميزت العلاقة بين المملكة العربية السعودية ولبنان ووصفت بالاخوية، هل في الامكان الحديث بلمحة تاريخية عن نشأتها؟

□ العلاقة بين المملكة العربية السعودية ولبنان تميزت بتاريخ طويل ومعقد، يعود الى اوائل القرن العشرين. في البداية، كانت الروابط بين البلدين تتشكل من خلال التواصل الثقافي والديني، حيث ارتبط لبنان بمكة المكرمة عبر الحج والزيارات الدينية. بعد تأسيس المملكة العربية السعودية في عام 1932، بدأ التعاون يتعزز بين البلدين، وخاصة مع اتساع النشاط التجاري والاقتصادي. شهدت فترة الخمسينات والستينات علاقات قوية، حيث دعمت السعودية لبنان خلال الازمات السياسية والاقتصادية. مع بدء الحرب الاهلية اللبنانية في عام 1975، كثفت السعودية من جهودها للتوسط في الحلول السياسية، وظلت تدعم لبنان في اعادة اعمار البلاد بعد انتهاء الصراع، ليتبين ان هذه العلاقة متأصلة في الاواصر الاخوية والثقافية. اليوم، تستمر العلاقات بين المملكة ولبنان في التطور، مع التركيز على التعاون في مجالات الاقتصاد، والثقافة، والامن، مما يعكس التزام كلا البلدين بدعم بعضهما البعض.

■ ما هي ابرز محطات العلاقات اللبنانية - السعودية؟ وكيف انعكست على لبنان؟

□ تاريخ العلاقات اللبنانية - السعودية حافل بالعديد من المحطات البارزة التي ساهمت في تشكيل الديناميات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في لبنان. من ابرز هذه المحطات:

• الاستقلال اللبناني: (1943) كانت العلاقات بين لبنان والسعودية في بداياتها قوية، حيث دعمت السعودية استقلال لبنان واعربت عن تاييدها لوحدة اللبنانيين.

• الازمة اللبنانية: (1990-1975) خلال الحرب الاهلية، قدمت السعودية دعما ماليا وسياسيا لمختلف الاطراف اللبنانية، كما سعت الرياض للحفاظ على الاستقرار في لبنان.

• اتفاق الطائف: (1989) لعبت السعودية دورا محورا في رعاية اتفاق الطائف الذي انهى الحرب الاهلية، ويعتبر هذا الاتفاق اساسا لترتيبات الحكم في لبنان.

• الاعوام بعد الحرب الاهلية: اظهرت السعودية اهتماما بلبنان من خلال المشاريع الاستثمارية والمعونات، مما ساعد في اعادة اعمار البلاد. ساهمت الاستثمارات والمساعدات في اعادة البناء والتطوير، لكن الاعتماد على المساعدات الخارجية اثر على السيادة الاقتصادية.

• العودة الى الدعم: مع تفاقم الازمات الاقتصادية والسياسية في لبنان، ابدت السعودية اهتماما متجددا بمساعدة لبنان، شريطة تحقيق الاصلاحات السياسية والاقتصادية. ساعد الدعم السعودي في التخفيف من حدة التوترات السياسية.

في المجمل، تكشف العلاقات اللبنانية ـ السعودية عن تفاعلات معقدة تتاثر بالاحداث المحلية والاقليمية، ويظل دور السعودية مهما في تقديم الدعم والاستقرار في لبنان.

■ المملكة لم تتخل عن لبنان في اسوأ ظروفه، كيف تقيم مبادرتها السريعة لمساعدة لبنان على اثر الحرب الاسرائيلية الاخيرة؟

□ مبادرة المملكة العربية السعودية لمساعدة لبنان بعد الحرب الاسرائيلية الاخيرة والتي تشمل المواد الغذائية، والخدمات الصحية، ورفع مستوى المعيشة، تعكس التزامها العميق دعم لبنان وشعبه في اوقات الازمات كما تعكس القوة والمرونة في العلاقات العربية وقدرة المملكة العربية السعودية على تعبئة الموارد بسرعة في الاوقات الحرجة. هذه المبادرة تعتبر خطوة مهمة تعبر عن الروح الاخوية والتضامن بين الدولتين، حيث اظهرت السعودية حرصها على تقديم المساعدات الانسانية والاقتصادية العاجلة. كما تعزز هذه المبادرة الروابط التاريخية بين البلدين، وقد تنعكس ايجابا على الجوانب الاقتصادية والسياسية مستقبلا لتعزيز استقرار لبنان. في المجمل، تظهر المبادرة السعودية استدامة العلاقة الاخوية، وتجسد التزام المملكة بدعم لبنان، حتى في احلك الظروف، مما يعكس القوة والمرونة في العلاقات العربية.

سفير لبنان لدى المملكة العربية السعودية فوزي كبارة.

■ في زيارة رئيس الجمهورية العماد جوزف عون الى المملكة وضعت اسس جديدة لها، فكيف ستستثمر في رايك؟

□ زيارة رئيس الجمهورية العماد جوزف عون الى المملكة تمثل فرصة ثمينة لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. الاستثمار في هذه العلاقات مستقبلا يمكن ان يتم عبر مجالات عدة:

• التجارة والاستثمار: يمكن تعزيز التبادلات التجارية وزيادة الاستثمارات المتبادلة، خاصة في القطاعات الحيوية مثل الطاقة، الزراعة، والتكنولوجيا.

• التعليم والثقافة: يمكن تبادل البرامج التعليمية والثقافية، مما يساهم في تعزيز الفهم المتبادل والروابط الانسانية.

• الامن والدفاع: التعاون في مجالات الامن ومكافحة الإرهاب يمكن ان يكون له تاثير ايجابي على الاستقرار في المنطقة.

• البنى التحتية: امكان المشاركة في مشاريع تطوير البنى التحتية التي يحتاجها كلا البلدين.

• السياحة: تعزيز السياحة المتبادلة يمكن ان يزيد من الموارد الاقتصادية ويساعد على التعارف بين الشعبين.

على ان تحديد اولويات الاستثمار يعتمد على الاحتياجات المشتركة والفرص المتاحة.

الدعم السعودي ساعد لبنان في التخفيف من حدة التوترات السياسية

العلاقات بين المملكة العربية السعودية ولبنان تستمر في التطور

■ الاتفاقات بين لبنان والمملكة العربية السعودية سوف تفتح افاقا جديدة. ما هي قراءتك لها؟

□ الاتفاقات بين لبنان والمملكة العربية السعودية تمثل خطوة ايجابية نحو تعزيز العلاقات الثنائية وتفتح افاقا جديدة في مجالات عدة منها:

• تعزيز التعاون الاقتصادي: هذه الاتفاقات تساهم في زيادة التجارة بين البلدين، وتشجع على استثمارات سعودية في لبنان، مما يدعم الاقتصاد اللبناني المتعثر.

• التعاون في مجالات التعليم والثقافة: يمكن ان تعزز هذه الاتفاقات المشاريع الثقافية والتعليمية، مما سيساعد في بناء جسور التواصل بين الثقافة اللبنانية والسعودية.

• الامن والاستقرار الاقليمي: التعاون الثنائي في مجال الامن يمكن ان يكون له دور مهم في تعزيز الاستقرار في لبنان والمنطقة، خاصة في مواجهة التحديات الامنية المشتركة.

• تعزيز العلاقات السياسية: تقوية العلاقة بين الحكومتين يمكن ان تساهم في استعادة لبنان مكانته على الساحة العربية والدولية.

• فرص العمل: المتطلبات الاقتصادية للمشاريع المشتركة قد توفر وظائف جديدة للشباب اللبناني، مما يساهم في الحد من البطالة.

عموما اذا تم تنفيذ هذه الاتفاقات بكفاءة وشفافية، يمكن ان تساهم بشكل كبير في تنمية لبنان وتعزيز استقراره.

■ ما هي توقعاتك بالنسبة الى مسار العلاقات اللبنانية - السعودية والتي دخلت مرحلة جديدة مع انتخاب رئيس جمهورية للبنان وتشكيل الحكومة برئاسة القاضي نواف سلام؟

□ العلاقات اللبنانية - السعودية تميل الى التفاؤل بعد انتخاب رئيس جمهورية للبنان وتشكيل حكومة جديدة برئاسة القاضي نواف سلام. هناك عوامل عدة قد تؤثر على هذا المسار:

• الاصلاحات السياسية: اذا كانت الحكومة الجديدة قادرة على تنفيذ اصلاحات سياسية واقتصادية فعالة، قد تعزز من الثقة بين لبنان والسعودية.

• الامن والاستقرار: استعادة الاستقرار الامني في لبنان سيكون عاملا رئيسيا في تحسين العلاقات، حيث تفضل السعودية استقرار جيرانها.

• القضايا الاقليمية: يجب ان تؤخذ في الاعتبار الابعاد الاقليمية، والتوافق بين السعودية ولبنان في هذا السياق.

• التعاون السياسي: من المتوقع ان يتم التركيز على تعزيز التعاون في القضايا السياسية والامنية المشتركة بين البلدين.

اذا تم التعامل مع هذه العوامل بشكل ايجابي، يمكن ان تساهم في تقدم العلاقات اللبنانية - السعودية وتعزيز التعاون بين البلدين.